Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فى الثانى ، و« مصرعَكْ » فى الثالث ، و« فى هدوءْ » فى الرابع . وقد اتخذت القصيدة قالب القصِّ الذى يسترجع مع هذا الشهيد لحظات من التحرق للمعركة ، ولحظات من الطفولة العابثة ، وتقيم مفارقة بين طفولة هذا الشهيد الذى ترك الحدأ الصغيرة تنمو وأفلتها فى الوقت الذى كان يستطيع إمساكها فيه ، وجعلنا ندرك أن أُمّته أيضا تركت العدوّ يستفحل وينمو هو الآخر حتى إنه يرقب مصارعنا جميعا ولم تصده وهو صغير غير قادر على التحليق ، وتسترجع أيضا لحظاتٍ إنسانية من العلاقة الحميمة بالأم المريضة التى أنهكها الداء وأودى بنضرتها ، ولعلّها الأمة المريضة كذلك التى تحتاج إلى الشفاء والنهضة . وكل مقطع من هذه المقاطع ينتهى بجملة توحى بالنهاية « مرّ المساء بغيرِ زاد » والزاد هنا هو حصيلة رصاص المدفع ، والذى يصيد قَدْ يصاد أيضا والجملة الأخيرة من المقطع الثانى هى « ثم يخطرك الزميل بأن نوبتك انتهت » وانتهاء النوبة هنا مؤذن بانتهاء الدور المنوط به فى الحياة نفسها ، والجملة الأخيرة من المقطع الثالث تقترب أكثر من النهاية « ثم ها هى فى السماء الآن ترقب مصرعك » فالمصرع مترقَّب بين لحظة وأخرى و« لم يعد فى الوقت متسع ولملمت الحقيبة فى هدوء » – وهى الجملة الأخيرة من المقطع الرابع – استعدادا للرحيل المتوقّع .

يأتى بعد ذلك المقطع الخامس وهو الأخير ، ونلاحظ أن الريح التى كانت تعزف فى أول القصيدة ، تعصف ، والأفق الذى كان مضمخا بعبير أغنية أخذ يزأر :

الريح تعصف هذه المرّه
والأفق يزأر هذه المره

استعدادا للوثبة الأخيرة القاضية ، وهنا تلجأ القصيدة إلى التقفية التى تخلت عنها طوال المقاطع السابقة ، وتقطر الكلمات تقطيرًا ، ونحس بأن توافق القوافى يوحى بجو النَدْب والتفجع :

ورصاص مدفعك الصبور يضيء وجه الليل يفتح فيه ثغره